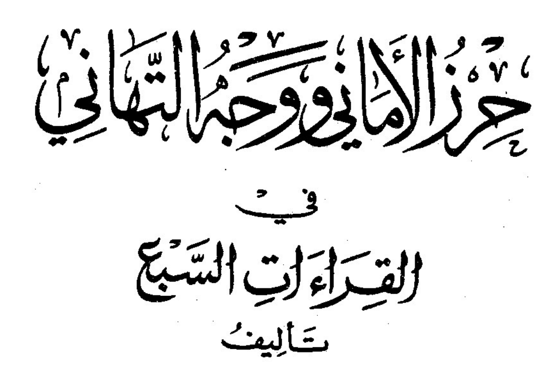
متن الشاطبية

المسمى



تأليف

القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي
المتوفى سنة ٥٩٠ من الهجرة

ضبطه وصححه وراجعه
محمد تميم الزعبي

الطبعة الثالثة - مصححة
١٤١٧هـ-١٩٩٦م

الطبعة الثالثة - مصححة
١٤١٧هـ-١٩٩٦م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

الشاطبي : القاسم بن فيرة
متن الشاطبية المسمي حرز الاماني ووجة التهاني في القراءات السبع/
ضبطه و صححه و راجعه محمد تميم الزعبي
١٠٤ ص - ٨ × ١٢ سم
ردمك ٦ - ٢ - ٩٠١٧ - ٩٩٦٠
١ - القرآن - القراءات و التجويد   أ - الزعبي ، محمد تميم (مصحح)
ب - العنوان
ديوي ٢٢٨،١   ١٤٤٧ / ١٥



مقـدّمة التصْحيح

بســـــم الله الرحمن الرحيـم

الحـمدُ للهِ ربّ العـالمين ، حـمدًا يوافي نعـمه ، ويدفع نقـمه ويكافئُ مـزيـده ، والصـلاة والسلام على سـيدنا محـمدٍ خـاتـمِ الأنـبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعـين . أمـا بعـدُ ..

فإنّ النظمَ المباركَ الموسومَ (بحـرزِ الأمـاني ووجهِ التّهاني) للإمام الصالح الورع : القـاسم بن فِيـرُّه الشـاطبي الرعيـني رحمه الله تعالى رحـمة واسعة وأعلى درجاتِه . قدجمع ناظـمه ماتواترعن الأئمة القراءِ السبعة (نـافع ، وابن كثـير ، وأبي عمرو وابن عـامر ، وعـاصم ، وحـمزة ، والكسائي) .

وهي أروع قصـيدة في القراءات السـبع فيـما أعلم قصـد بها مؤلفها رضي الله عنه تيسيرعلم القراءات وتقـريب حفظـه وتسهيل تنـاوله .

وهـذه القصـيدة فضـلًا عن أنـها حوت القـراءات السـبع المتواترة تعتبرمن عـيون الشـعر بما اشـتملت عليـه من عذوبة الألفـاظ ، ورصـانة الأسـلوب ، وجودة السـبك وحسـن الديبـاجة ، وجمال المطلع والمقطع ، وروعـة المعـنى ، وسـمو التوجيـه ، وبديع الحِكَم ، وحسن الإرشــاد ...

فهي بحق كما قال العلامة ابن الجزري :

(ومن وقف على قصيدته - يعني الشاطبي - علم مقدار ما آتاه الله في ذلك خصوصًا اللامية التي عجز البلغاء مِن بَعدِهِ عن معارضتها فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقتها . ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن ، بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن ، فإنني لا أحسب أن بلدًا من بلاد الإسلام يخلو منه بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به .

ولقد تنافس الناس فيها ، ورغبوا من اقتناء النسخ الصحاح بها إلى غاية ، حتى إنه كانت عندى نسخة باللامية (الشاطبية) والرائية (عقيلة أتراب القصائد في الرسم) بخط الحجيج صاحب السخاوي مجلدة فأعطيت بوزنها فضة فلم أقبل . ولقد بالغ الناس في التغالي فيها وأخذ أقوالها مسلمة واعتبار ألفاظها منطوقًا ومفهومًا حتى خرجوا بذلك عن حد أن تكون لغير معصوم وتجاوز بعض الحد فزعم أن ما فيها هو القراءات السبع وما عدا ذلك شاذٌّ لا تجوز القراءة به ... إلى أن قال - رحمه الله تعالى - :

ولا أعلم كتابًا حُفظ وعُرض في مجلس واحد وتَسَلْسَلَ بالعرض إلى مُصَنِّفِه كذلك إلا هو) . اهـ .

ويقول الإمام الذهبي في كتابه "معرفة القراء الكبار" :

" وقد سَارت الركبان بقصيدتيه (حرز الأماني) و (عقيلة أتراب القصَائد) اللتَين في القراءات والرّسم وحَفظهمَا خلقٌ لايُحصَون وخضع لها فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحُذاق القُرّاء، فلقد أبدع وأوجز، وسهل الصعب" اهـ.

لذا تلقاهَا العلماء في سَائر الأعصَار والأمصَار بالقبول الحَسن وعُنُوا بهَا أعظم عناية.

لهذا فقد أحببت أن أظهر هذا النظم المبارك في حُلّة جديدة بخط أحد الخطاطين البارعين، تيسيرًا على طلاب علم القراءات في سَائر الأمصَار لعلّ الله يرزقني دعوة صَالحة من أحدهم ويكتبني في زمرة أهل القرآن الذين هم أهله وخاصته. وقد اعتمدت في تصحيح وضبط هذا النظم على مَايلي :

١ - التلقّي من أفواه الشيوخ، فهو الركن الأول من أركان هذا العلم الشريف. أذكر منهم: فضيلة الشيخ أحمد عبد العَزيز الزيات حفظه الله ورعَاه، أعلى القراء سندًا في مصر، الذي قرأتها عليه من أولها إلى آخرهَا كلمة كلمة مع التدقيق والتصحيح والرجوع إلى الشروح والاعتماد على ماتلقاه من شيوخه الأجلاء المتصل سَندهم بالإمَام الشاطبي.

وكذلك فضيلة شيخنا الشيخ فتح محمد إسماعيل شيخ قراء باكستان المتوفى بالمدينة المنورة ، الذي أخذت عنه هذا النظم من أوله إلى آخره سماعًا ومقابلة بالحرم النبوي الشريف .

كما أجازني بها فضيلة شيخنا العلامة الفاضل الشيخ عبد العزيز عيون السود رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ، وصورة إجازته في نهاية النظم .

٢- مقابلة النّسخ على كثرتها وكثرة شروحها المخطوط منها والمطبوع ، ولم أعرج على عدّ النسخ ووصفها كما يفعل الناس الآن ، لأنّ هذا الأمر يطول والاستغناء عنه ممكن ويكفي لتوثيق النص ما كتبه مشايخنا بعد الاطلاع عليه لأن هذا العلم مأخوذ بالتلقي والعبرة به على ما في الصدور لا على ما في السطور .

ولم آلُ جهدًا في تصحيح وضبط هذه القصيدة اعتمادًا على ما تقدّم ، فإذا كان في ضبط كلمة «ما» وجهان ليس أحدهما بأولى من الآخر ، أثبت الضبطين ليختار القارئ ماشاء منهما ، وإن كان ذلك في مواضع قليلة .

وكما لا يخفى أن هذا النظم مشكول وفق قراءته من حذف الهمزات وتحقيقها ، ونقل الحركات وإثباتها ، تسهيلًا لقراءته وحفظه ، كي يستقيم وزن البيت عروضيًا .

كما رُوعي أن تكون الألفاظ القرآنية كما وردت في القرآن على الحكاية بغض النظر عن موضعها من الإعراب غالبًا .

وقد رُوعي كذلك أن يكون اسم القارئ أو أحد راوييه ورمزهما وحدهما أو مع غيرهما باللون الأحمر .

هذا وإن ظهرت بعض الأخطاء مما سها به القلم أو زاغ عنه البصر فهو من تقصيري فإن النقص ملازم للإنسان ، ورحم الله القائل :

إن تجد عَيْبًا فَسُدَّ الخَلَلا جَلَّ من لا عَيبَ فيه وعَلا

ورحم الله الإمام الشاطبي إذ يقول :

"مَنْ عَابَ عَيبًا لَهُ عُذْرٌ فلا وَزَرَا يُنْجِيه مِنْ عَزَمَاتِ اللوم مُتَّئِرًا

وإنَّما هي أعمالٌ بِنِيَّتِهَا خُذْ مَا صَفَا واحتَمِل بالعفو ما كَدَرَا"

واللهَ أسألُ أن يعمَّ النفعُ بهذا النظم طلبة هذا العلم الشريف وأن يحفّنا بألطافه ونفحاته التي تكشف الأسواء والضرر، ويحسن الختام والأُخَرَ ، وأن يصلح أعمالنا ونيّاتِنا .. إنّه سميع قريب .

وصلّى الله وسلّمَ على سيّدنا محمّد صلاةً وسلامًا دائمين إلى يوم الدين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه

محمد تميم الزعبي

المدينة المنورة - ٢٨ ربيع الأول ١٤٠٩هـ

مقدمة الطبعة الثانية والثالثة

بســـم الله الرحمن الرحيـم

إن الحمدَ لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونصلّي ونسلم على سيدنا محمد خير رسله وخاتم أنبيائه ، وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعـد ..

فقد وفق الله تعالى الكريم بفضله وكرمه لطباعة (متن الشـاطبيّـة) بطبعتها الأولى في الحُلّة التي رآها طلبة هـذا العلم الشريف .

ولما أعدتُ النظـرَ في شكلها وكلماتها وحروفها ظهر لي بعض كلماتٍ منها مما زاغ عنه البصر ، وذلك في مواضع لا تخفى - في جلها - عن فطانة القارئ اللبيب ، إلا أني أحببت أن يبلغ العمل أقصى درجات الممكن من الإتقان ، مما يناله طوقُ بني الإنسان ، امتثالاً لقول النبي صلى الله عليه وسلّم فيما رواه البيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها ، وأبو يعـلى وابن عسـاكر :

« إنَّ اللهَ يُحِبُّ إذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَـهُ »

فاستدركتُ ذلك في هذه الطبعة ، إضافة إلى كتابة عدد أبيات كلّ باب ، وضبط ألفاظ جديدة بوجهين تساويا في القوة لغة ونقلاً اعتماداً على الخلاف بين النسخ ، وحتى لا أنسب إلى الوهم بالاقتصار على وجه واحد يخالف حفظ بعض شيوخ هذا العلم الأفاضل .

واللهَ أسألُ أن يوفّقَني لخدمة كتابه الكريم ، ويحسـنَ ختـامنا ، ويصلحَ آخرتنـا وذريّاتنا ، إنّه نعم المولى ونعـم النّصير ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبـه وسلّم .

وكتـبه

محمد تميم الزعـبي

١٦ شعبـان ١٤١٠هـ

٥ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ